

الأحاديث الموضوعة والضعيفة في "معجم السفر" للحافظ السلفي

يوسف طلال اللورينزي

إن "معجم السفر" للحافظ الكبير أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (بكسر السين) واحد من تلك الدواوين التي تحمل في طواياها آثار الوحي المحفوظ عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ويُعدّ من أجلّ ما ألف في علوم الحديث والرواية حيث أنه مشتمل على فوائد كثيرة لاتكاد توجد في كتب ومعاجم من سبق الحافظ السلفي من أئمة الحديث. غير أن الكتاب ظل مختفياً لعدة قرون في ظلام عالم المخطوطات، بعيداً عن متناول أيدي العلماء والمحققين، وتلك، للأسف الشديد، حالة الكثير، بل الأغلب من ثمين تراثنا الإسلامي.

وكان شرف إخراج هذا السفر الجليل للأستاذ الدكتور شير محمد زمان، المدير السابق لمجمع البحوث الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية والرئيس الحالي لمجلس الفكر الإسلامي

بباكستان، حيث قام الأستاذ بتحفيق الكتاب وقد أدى بذلك خدمة علمية جيدة - فجزاه الله خيرا وحفظه ذخرا للإسلام والعلم. كما أخرج الدكتور زمان الكتاب بأبهى الحبل وأجلاها في سنة ١٤٠٩هـ، فأثرى المكتبة الإسلامية وأعاد إليها ضالتها.

هذا ويجب هنا الانتباه إلى أمر في غاية الأهمية وهو أن معاجم المحدثين، كمعجم السفر، تختلف عن الصحاح، كصحيح البخاري مثلا، من ناحية أن المعجم يحوي الأحاديث التي سمعها صاحب المعجم من شيوخه، بدون النظر إلى حال تلك الأحاديث من الصحة أو الحسن أو الضعف أو حتى الوضع... إذ القصد من تصنيف المعجم هو بيان أسماء وأحوال الشيوخ الذين تم سماع صاحب المعجم منهم. وهذا أمر فني بحت، قد لا يدركه غير المتخصص. وأما هذا الكتاب، "معجم السفر" للحافظ السلفي الذي هو بمثابة سجل وتذكارات لشيوخه الذين شد الرحال إليهم وسمع منهم ماشاء الله أن يسمع من أحاديث وأخبار، فإن هذا المعجم فيه من الأحاديث ما هو صحيح وما هو دون ذلك... حتى وفيه ما هو موضوع باطل صنعته الأيدي الخبيثة والعقول الزائفة، والله المستعان.

كما يجب أن يفهم القارئ أن مؤلف هذا الكتاب - وهو حافظ جليل من كبار أئمة الحديث لم يغفل هذا الأمر ولم يتجاهل وقوع بعض الأحاديث الضعيفة والأخبار المختلقة الموضوعية في كتابه. فقد جرت العادة عند المحدثين في هذا النوع من الكتب التي اشتهرت عندهم باسم "المشيخة" على التسامح في رواية الحديث

الضعيف فيها، لأن الهدف من جمع المشيخة وتصنيفها إنما هو إثبات سماع المحدث من شيخه ببيان أسماء وأحوال العلماء أو الشيوخ الذين استمع منهم صاحب المشيخة الأحاديث التي يرويها في درسه وفي حلقة وفي كتبه عامة، ولم يستهدف المحدث في مشيخته رواية الحديث بالذات، لا الصحيح منه ولا غيره. فإن ورد الحديث في المشيخة ورد ضمن الترجمة التي كان يقصدها المحدث لبيان أنه سمع الحديث من الشيخ الفلاني. ولذلك نرى المحدث في مشيخته قد يكتفي برواية حديث واحد لشيخه الذي يترجم له وإن سمع منه أحاديث لا تحصى ولا تعد. وقد لا يروي عنه في المشيخة شيئاً، بل يكتفي بذكر اسم الشيخ، ثم قد يضيف شيئاً من أحواله. ويتميز كتاب الحافظ السلفي هذا من ناحية أنه يضيف إلى أسماء شيوخه وأحوالهم ذكر نبذة من عجائب أخبارهم ولطائف أشعارهم، وقد يسوق في ترجمة الشيخ نموذجاً من حديثه. وتشكل هذه النماذج الحديثية أو البعض منها موضوع هذه الدراسة، إذ فيها ما لاتصح نسبتها إلى الرسول الأمين - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم - بحال من الأحوال ! فنظراً إلى خطورة هذا الأمر وأنه على خلاف ما قد يتوقعه القارئ في كتاب تراثي صنّفه أحد الجهابذة من أئمة الحديث، عزمنا على اتخاذ اللازم في كشف الأخبار الضعيفة والموضوعة التي رواها السلفي في مشيخته هذه معجم السفر.

ولا يستبعد وقوع الخطأ مني في أي موضوع من موضوعات هذه الدراسة، ولذلك استخدمت صيغة التمريض فيها والتجأت إليها كنما بدا لي أن الأمر يتطلب الاحتياط. والله تعالى الهادي، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وقبل الخوض في تفاصيل هذه الدراسة أودّ أن أذكر للقراء تعريفاً بالحافظ السلفي، صاحب معجم السفر.

الحافظ السلفي

هو مُسند الدنيا،^(١) خاتمة المحدثين المكثرين،^(٢) حافظ الإسلام وأعلى أهل الأرض إسناداً،^(٣) وحدث زمانه في علم الحديث وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث،^(٤) واسع الرحلة،^(٥) جوال في الآفاق، سأل عن أحوال الرجال،^(٦) أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة، أبو طاهر بن أبي أحمد السلفي، الإصبهاني.

ما تميّز به السلفي

ومن ميزات هذا الإمام الجليل طول مدة تحديته حيث أنه قضى خمسا وثمانين سنة في رواية الحديث عن شيوخه الذين لا يحصى عددهم،^(٧) وكثرة أسفاره، وطول مدة حياته، وقد جاوز المائة باتفاق المؤرخين،^(٨) وقوة حفظه.

طفولة السلفي وبداية تحصيله للعلم

ولد بإصبهان في عصر ازدهارها كمدينة علم وفضل فكانت في أواخر القرن الخامس معمورة بالمدارس ومجالس العلماء والأدباء

والشيوخ. وقد اختلف المترجمون في ضبط سنة ميلاده، والراجح من أقوالهم أنها كانت سنة ٤٧٢هـ أو ٤٧٥هـ^(٩) وكان أول سماعه للحديث في السنة ٤٨٩هـ من الشيخ أبي عبدالله القاسم بن فضل الثقفي بإصبهان^(١٠) وبعد مرور أربعة سنين في تحصيل الحديث في بلده بدأ يروي الأحاديث على طلبة العلم. قال الذهبي: وحكى عن نفسه أنه حدث سنة اثنتين وتسعين وما في وجهه شعرة وأنه كان ابن سبع عشرة سنة أو نحوها^(١١).

ويمكن تقدير شغفه للحديث وعلوم السنة بالنظر إلى عدد شيوخه الذين سمع منهم الحديث قبل مفادرتة لبغداد سنة ٤٩٣هـ. فقد جمع معجما حافلا لشيوخه الإصبهانيين وهم أزيد من ست مائة شيخ.

أقام السلفي ببغداد لعدة سنوات يسمع الحديث من الشيوخ الموجودين بها إذ ذاك وجمع لمشيخة بغداد معجما كبيرا^(١٢).

خروج السلفي من بغداد

ووصف السبكي في العليقات أسفار السلفي بإيجاز، كما يلي: ثم حج، وسمع في طريقه بالكوفة من أبي البقاء المعمر بن محمد الجبال. وبمكة، من الحسين بن علي الطبري. وبالمدينة من أبي الفرج القزويني. وعاد إلى بغداد فتفقه بها، واشتغل بالعربية.

ثم رحل إلى البصرة سنة خمس مائة، فسمع من محمد بن جعفر العسكري وجماعة. ويزنجان من أبي بكر أحمد بن محمد بن زنجويه، وبهمذان من أبي غالب أحمد بن محمد المزكي وطائفة.

وجال في الجبال ومدنها. وسمع بالري، والدينور، وقزوين، وساو،
ونهاوند. وكذلك طاف بلاد أذربيجان إلى دربند. فسمع بأماكن،
وعاد إلى الجزيرة من ثغر آمد. وسمع بخلاط وتصيين والرحبة.
وقدم دمشق سنة تسع وخمسمائة بعلم جم، فأقام بها عامين،
وسمع بها من أبي طاهر الحناتي، وأبي الحسن بن الموازيني، وخلق.
ثم مضى إلى صور، وركب منها البحر الأخضر إلى
الإسكندرية، واستوطنها إلى الموت، لم يخرج منها إلا مرة، في سنة
سبع عشرة إلى مصر، فسمع من أبي صادق المدني، والموجودين
بها.

مؤلفات السلفي

وعاد السلفي إلى الإسكندرية وجمع "معجما" ثالثا لشيخه
فيما عدا بغداد وإصبهان. (١٣) وهذا المعجم الثالث، لمشيخة باقي
البلاد، هو الذي أسماه معجم السفر.

وللسلفي مشيخة رابعة، كتاب الوجيز في الموجز والمجيز،
ولم يطبع من كتبه هذه، ولا من مؤلفاته الأخرى، سوى معجم
السفر.

وعد الدكتور شير محمد زمان كتب السلفي تسعة عشر

كتابا. (١٤)

١-٤- كتب المشيخة، أي المعاجم الثلاثة وكتاب الوجيز،

المذكورة آنفا.

- ٥- فهرسة السلفي، في فن الفهرسة الذي هو فرع من فروع علوم التحديث والرواية.
- ٦- مختصر تاريخ بخارا، هو ملخص السلفي من تاريخ الحافظ غنجار أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البخاري (المتوفى سنة ٤١٢هـ).
- ٧- انتخاب تواريخ طرابلس، هو نخبة أخبار جمع أصله أبو الحسن علي بن عبدالله بن محبوب الطرابلسي (المتوفى سنة ٥٢١هـ).
- ٨- انتخاب السلفي من كتاب الإرشاد في معرفة علماء البلاد، لأبي يعلى الخليل بن عبدالله بن أحمد الخليلي القزويني.
- ٩- رسالة الناسخ والمنسوخ.
- ١٠- مراسلات السلفي والزمخشري، نقلها المقرئ في أزهار الرياض، ٢٨٣/٣-٢٩٣.
- ١١- شرط القراءة على الشيوخ، في قواعد التحديث.
- ١٢- منتخبات الإصبهاني.
- ١٣- كتاب الأبحاث، مجموعة أحاديث.
- ١٤- كتاب الفوائد.
- ١٥- كتاب الأربعين البلدانية، يروي فيه السلفي أربعين حديثاً سمعها من أربعين شيخاً كل منهم في بلد مختلف.
- ١٦- كتاب الأربعين في حق الفقراء في الزهد.

١٧- شرح الأربعين الودعانية، أصله للقاضي أبي نصر محمد بن علي بن عبدالله بن ودعان الموصلية.

١٨- السداسيات، هو تخريج السلفي لأحاديث أبي عبدالله بن الحطاب الرازي.

١٩- الأجزاء الحديثية، كتب السلفي عددا من الأجزاء (والجزء في مصطلح المحدثين كتاب يجمع أحاديث موضوع معين للاحتجاج بها في مسألة فقهية اختلف فيها الناس، ومن أشهرها جزء القراءة خلف الإمام للبخاري، وقد يطلق اسم الجزء على مجموع الروايات المسموعة من شيخ أو من بعض الشيوخ، كجزء من معجم أو تاريخ).

نبذة من الأخبار عن حياة الحافظ السلفي

ذكره الحافظ ابن عساكر، فقال: سمع ممن لا يحصى، وحدث بدمشق فسمع منه أصحابنا ولم أظفر بالسماع منه، وسمعت بقراءته من شيوخ عدة.

ثم خرج إلى مصر، واستوطن الإسكندرية وتزوج بها امرأة ذات يسار، فحصلت له ثروة بعد فقر وتصوف. وصارت له بالإسكندرية وجهة.

وبنى له العادل علي بن إسحاق ابن السلار أمير مصر مدرسة بالإسكندرية. (١٥)

وقال الحافظ عبدالقادر الرهاوي: وكان له عند ملوك مصر الحاه والكلمة النافذة، مع مخالفته لهم في المذهب. وكان لا تبلى منه

حفرة لأحد، ويجلس للحديث فلا يشرب ماء ولا ييسق ولا يتورك ولا تبلو له قدم، وقد جاوز المائة.

وقال: بلغني أن سلطان مصر حضر عنده للسمع، فجعل يتحدث مع أخيه، فزجرهما وقال: "أيش هذا؟ نحن نقرأ الحديث وأنتم تتحدثان؟".

وبلغني أنه في مدة مقامه بالإسكندرية، وهي أربع وستون سنة، ما خرج إلى بستان ولا فرجة غير مرة واحدة. بل كان عامة دهره ملازما مدرسته، وما كنا نكاد ندخل عليه إلا نراه مطالعا في شيء. وكان حليما متحملا كفاء الغرباء، وكان أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، أزال من جواره منكرات كثيرة.

توفي صبيحة يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة فجأة، وله مائة وست سنين على ما يظهر. ولم يزل يقرأ عليه الحديث إلى أن غربت الشمس من ليلة وفاته، وهو يرد على القارئ اللحن الخفي،^(١٦) رحمه الله رحمة واسعة.

الحديث الأول (٢٢٩):

عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يبعث العالم والعابد جميعا فيقال للعابد ادخل الجنة، ويقال للعالم أثبت حتى تشفع للناس... الحديث.

التخريج:

أخرجه ابن عدي في الكامل: ٨١٩/٢، و ٢٤٣٠/٦،

والذهبي في الميزان: ١٧٤/٤.

ويلاحظ في سند حديث الترجمة أن أبا الحسن الأزدي هو مقاتل بن سليمان الذي كذبه وكيع والنسائي، والذي تركه ابن المبارك والدارقطني والعجلي والساجي. انظر تهذيب التهذيب: ٢٧٩/١٠، والمغني في الضعفاء ٢/٦٧٥، وكتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني - ص ١٦٤. ويبدو - والله أعلم - أن الرواية عن مقاتل هكذا ضرب من التدليس يعرف بتدليس الشيوخ وهو أن يأتي الراوي بحديث سمعه من شيخه ثم أن يكتبه أو ينسبه بما هو غير مشهور به، أو يسميه إن اشتهر بكنيته، كي لا يعرفه إلا الماهر الخبير بالرواة، وهذا كله مكروه. والظاهر أن المدلس في سند السلفي بعد بقية، لأن بقية رواه عن مقاتل باسمه في سند ابن عدي في الكامل ٦/٢٤٣٠. وعلى كل حال، فإن الحديث واه.

الحديث الثاني (٢٣٢):

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول الله عز وجل: الشيب نوري وأنا أكرم أن أحرق نوري بناري".

ذكر صاحب كشف الخفاء (٢: ٣٣٤ / ٢٥٠٧) أنه عند

الدلمي في مسنده وأبي الشيخ وآخرين باختلاف ألفاظ.

التخريج:

لم أجده في شيء من صحيح السنة.

ويروي ابن الجوزي في العلل المتناهية (١: ٢٠١) عن

الحسن عن أنس حديثاً فيه: الشيب نور، من خلع الشيب فقد خلع

نور الإسلام. وعقبه ابن الجوزي بقوله: "هذا حديث لا يصح، قال ابن حبان: الوليد (ابن موسى الدمشقي) يروي عن الأوزاعي ما ليس من حديثه، فلا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وقال: ويحيى بن عثمان منكر الحديث جدا". وانظر أيضا كلام السيوطي في اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/٧٦.

والصحيح في معناه ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٠٧/٢، ٢٠١) عن عمرو بن شعيب عن أبيه: لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم، ما من مسلم يشيب شيبة في الإسلام إلا كتب له بها حسنة.

الحديث حسنه الترمذي وهو من صحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وفيها من الخلاف ما هو معروف بين أصحاب الحديث. وهو عند النسائي في الجهاد - باب ثواب من رمى بسهم في سبيل الله.

ورواه الترمذي في السنن (هو ١٦٣٤) في فضائل الجهاد عن كعب بن مرة.

الحديث الثالث (٢٣٥):

عن معاذ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: في الله عزوجل عزاء من كل مصيبة ودرك من كل فوت ... الحديث.

لم يرد هذا الحديث في أحد من كتب السنة المعتمدة، وذلك أنه حديث يغلب على الظن أنه موضوع. ففي سننه بشر بن إبراهيم الأنصاري الذي اشتهر بوضع الأباطيل عن الشيوخ الثقات: قال ابن

عدي في الكامل ٤٤٧/٢: "بشر بن إبراهيم هذا ... هو عندي ممن يضع الحديث على الثقات ... وسائر أحاديثه ... موضوعات عن كل من روى عنهم" ١هـ، وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير ١٤٢/١، وساق له نماذج من موضوعاته. قال ابن حبان (١٨٩/١): "لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه" ١هـ. وانظر أيضا ميزان الاعتدال للذهبي ٣١١/١-٣١٣، ولسان الميزان لابن حجر ١٩/٢.

الحديث الرابع (٦٥):

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين ... الحديث.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٥٤/٦، من طريق محمد بن عمران بن الحنيد كما يرويه السلفي في حديث الترجمة، ثم قال أبو نعيم: "غريب من حديث مالك لم نكتبه إلا من حديث شعيب" ١هـ.

وشعيب هذا هو أبو أحمد شعيب بن محمد الهمداني الذي روى عنه محمد بن عمران حديث الترجمة.

وأورده السيوطي في اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٤٣٩/٢، حيث قال: "لا يصح، سليمان كذاب" ١هـ.

وسليمان هو أبو يحيى السجزي قال الشيخ ابن عدي في
الكامل ١٣٨/٣: "ليس له حديث صالح، وأحاديثه كلها أو عامتها
موضوعة" ١هـ.

قال الجوزجاني: كذاب مصرح.

وقال أبو حاتم: كذاب.

وقال الذهبي في الميزان ٢/٤١٨: "هالك" ١هـ.

ولكن السيوطي تعقب هذا الحديث بقوله: "له شواهد" ١هـ،
ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ٣/٢٣٨ من طريقين، وقال:
"هذا خير باطل لا أصل له من كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم" ١هـ. وأطال الشيخ ناصر الدين الألباني في رد تلك
الشواهد واحدة بعد أخرى في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة
٢/٧٩-٨٢.

وعلى ذلك يبدو واضحا أن حديث الترجمة حديث موضوع.

الحديث الخامس (١٠٤):

عن أبي سعيد الخدري، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لنا: إن الناس لكم تبع، وإنه سيأتيكم رجال من أقطار الأرض
يتفقون، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا.

التخريج:

أخرجه الترمذي (٢٦٥٠) في العلم باب ماجاء في الاستيلاء

بمن يطلب العلم.

وابن ماجه (٢٤٧) في السنة باب الوصاة بطلب العلم.

وأخرجه ابن عدي في الكامل ١٧٣٣/٥،

وأبو نعيم في الحلية ٢٥٣/٩.

قال الترمذي: "هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبي

هارون" ١هـ.

وأبو هارون هذا هو عمارة بن جوين العبدي البصري وقد

اختلف في حديثه.

فنقل الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤١٢/٧-٤١٤

تضعيفه عن شعبة وأبي زرعة وأبي حاتم وابن سعد، ونقل تكذيبه عن

حماد بن زيد والجوزجاني وابن معين وابن علي.

ومع ذلك قال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال

١٧٣٤/٥: "وقد كتب الناس حديثه" ١هـ.

ثم في سند السلفي برد بن سنان، وقد اختلف أهل العلم فيه

أيضا.

فضعفه علي بن المديني.

وقال أبو حاتم: ليس بالمتين.

وقال النسائي وابن معين وأبو زرعة: ليس به بأس.

انظر تهذيب التهذيب ٤٢٨/١-٤٢٩، وميزان الاعتدال ٣٠٢/١-٣٠٣.

وكذا تكلموا في إبراهيم بن العلاء الغنوي البصري.

انظر الكامل ٢١٢/١-٢١٣، وميزان الاعتدال ٤٩/١.

فهذا الحديث إن لم يكن ضعيفا بالمرّة فهو أقرب إلى

الضعف منه إلى غيره. والله أعلم.

الحديث السادس (١٤٧):

الزهري عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلاة رجل في جماعة أفضل من صلاته في بيته أربعين سنة ... الحديث.

التخريج:

حديث أنس في فضل الصلاة في الجماعة.

عزاه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ١١٢/١ إلى:

١/ مسند الحارث بن أبي أسامة، بلفظ: أربعة وعشرين جزءاً. ولكن فيه داود بن المحبر وهو ضعيف، قاله البوصيري، ونقل قوله في الهامش.

وعزاه الهيثمي في كشف الأستار عن زوائد البزار ٢٢٧/١ إلى:

٢/ مسند البزار، بسند متصل، بلفظ: خمسا وعشرين صلاة. وقال: "لا نعلم من رواه عن عاصم عن أنس إلا حماد بن سلمة" ١هـ. ثم ساقه البزار من طريق عبد السلام بن شعيب بن الجحباب عن أبيه عن أنس يرفع نحوه. ووثق البوصيري الرواة في سند البزار، كما في هامش المطالب العالية ١١٢/١.

أما طريق السلفي لحديث الترجمة، ففيها الراوي أصبغ بن نباتة الكوفي الذي نسبه أبوبكر بن عياش إلى الكذب، والذي نسبه الحوزجاني إلى الزيع، والذي قال فيه النسائي والدارقطني والساجي: منكر الحديث انظر تهذيب التهذيب ٣٦٣/١. ثم إن هذا الراوي من

طبقة كبار التابعين، فكيف يروي عنه معمر بن راشد المتوفى سنة ١٥٢هـ. فهو حديث ظاهر الانقطاع. ولعل البلاء في سند السلفي من قبل من فوق السمرقندي، والله أعلم.

الحديث السابع (١٦٣):

عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يهزم ابن آدم وتشب منه اثنتان الحرص والأمل.
التخريج:

هذا الحديث إنما اشتهر من مسانيد أنس بن مالك، رواه عنه قتادة، فهكذا أخرجه:

مسلم (١٠٤٧) في الزكاة باب كراهة الحرص على الدنيا،
والترمذي (٢٣٣٩) في الزهد باب ما جاء في قلب الشيخ
شاب على حب اثنتين،

و (٢٤٥٥) في القيامة الباب الثاني والعشرون، وقال:
"هذا حديث حسن صحيح" ١هـ،

وابن ماجه (٤٢٣٤) في الزهد باب الأمل والأجل،
وأبو داود الطيالسي (٢٠٠٥) في المسند،
والإمام أحمد في مسنده: ١١٥/٣ و ١١٩ و ١٦٩ و ١٩٢،
٢٥٦، و ٢٧٥،

والبيهقي في السنن الكبرى: ٣/٣٦٨،
وعبد الله بن المبارك في كتاب الزهد (٢٥٦)،
وابن عدي في الكامل: ١/٢١٨،

وأبو نعيم في الحلية: ١٦٠/٨، وقال: "صحيح ثابت من غير طريق"،

والخطيب في تاريخ بغداد: ٣٣/١١.

والظاهر من حديث السلفي - والله أعلم - أن أبا عوانة رواه للراوي عنه أي للهيثم بن حميد من حفظه فأخطأ. "قال ابن المديني: كان أبو عوانة في قتادة ضعيفا لأنه كان قد ذهب كتابه ... وقد أغرب في أحاديث". وقال الحافظ ابن عبد البر: أجمعوا على أنه (أي أبو عوانة) ثقة حجة فيما حدث من كتابه، وقال: إذا حدث من حفظه ربما غلط" انظر: تهذيب التهذيب: ١١٩/١١ - ١٢٠. ويلاحظ أن الهيثم بن حميد تفرد بهذه الرواية من بين الذين أخذوا هذا الحديث عن أبي عوانة فرووه من طريقه عن قتادة. عن أنس: منهم يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد عند مسلم، وبشر بن معاذ عند ابن ماجه والخطيب، وعفان وبهز عند أحمد. فالحديث من طرق هؤلاء محفوظ، وكذا من طريق من رواه عن غير أبي عوانة عن قتادة، مثل شعبة عند الإمام أحمد وعبد الله بن المبارك، وهشام عند الطيالسي، وعمرو بن حفص عند ابن عدي، ومنصور بن زاذان عند أبي نعيم. أما طريق السلفي ففيها نكرة، ويكاد أن يقطع بأن فيها خطأ من قبل أبي عوانة كما وضحنا آنفا - والله أعلم.

انظر في: كشف الخفاء أيضا (٢: ٥٣٧ / ٣٢٥٤) حيث

عزاه الشيخين.

الحديث التاسع (٢١٣):

عز أنس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد.

التخريج:

أخرجه الترمذي (٢٣٦٢) في الزهد باب ماجاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأهله، وقال: "هذا حديث غريب" ١هـ. والخطيب في تاريخ بغداد: ٩٨/٧. وابن عدي في الكامل: ٥٧٢/٢، وقال: "وهذا الحديث يعرف بقتيبة، عن جعفر" ١هـ.

أما طريق السلفي فهي طريق عبدالله بن سعيد، عن جعفر، وبطريق قتيبة رواه الترمذي، ومع ذلك فإنه حكم عليه بالقرابة. والظاهر أن هذا الإشكال يعود إلى التساهل في الاصطلاح. والحديث على كل حال ضعيف.

الحديث العاشر (٢٨٠):

عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كان له عدل رقبة أو نسمة.

التخريج:

أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة، على ما في تحفة الأشراف: ٢٦/٢ للحافظ المزي،

والإمام أحمد بن حنبل في المسند: ٢٨٥/٤ و٢٨٦ و٣٠٤،

وأبو داؤد الطيالسي في مسنده (٧٤٠).

وفي سند السلفي الراوي محمد بن طلحة، ضعفه ابن معين والنسائي، وقال أبو داؤد وابن حبان: كان يخطئ. وقال ابن سعد: كانت له أحاديث منكرة، وقال عفان: كان محمد بن طلحة يروي عن أبيه (طلحة بن مصرف - وكان ثقة) وأبوه قديم الموت وكان الناس كأنهم يكذبونه، ولكن من يجترئ أن يقول له: أنت تكذب، كان من فضله وكان. انظر تهذيب التهذيب: ٢٣٨/٩-٢٣٩، والكامل: ٢٢٤٠/٦-٢٢٤١. ومع ضعف هذا الراوي فإن الحديث لا يعدّ من غرائبه حيث أن شعبة، في رواية أحمد وفي رواية الطيالسي، وكذا مالك بن مغول ومنصور في رواية النسائي كلهم رووا هذا الخبر عن طلحة بن مصرف، فحصلت المتابعة التامة لمحمد بن طلحة في رواية الحديث عن أبيه. وحصلت المتابعة القاصرة أيضا في رواية الإمام أحمد له من طريق أبي معاوية عن قنان بن عبدالله النهمي عن عبدالرحمن ابن عوسجة عن البراء يرفعه. وهكذا يتقوى أمر هذا الحديث. ولعل السبب في صرف النظر عن هذا الحديث عند أكثر أصحاب كتب السنة وإهمالهم له هو أن الراوي عبدالرحمن بن عوسجة كان قليل الحديث، فنجد إلى جانب توثيقه من النسائي والعللي قول ابن المديني عن إمام الجرح والتعديل يحيى بن سعيد القطان: سألت عنه بالمدينة فلم أرهم يحمونه، انظر تهذيب التهذيب: ٢٤٤/٦ والله أعلم.

الحديث الحادي عشر (٣٢٧):

عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا كان يوم القيامة يجاء بالأعمال في صحف مختمة، فيقول الله عز وجل: اقبلوا هذا وردوا هذا" الحديث.

التخريج:

أخرجه أبو جعفر العقيلي في الضعفاء الكبير: ١/٢١٨-٢١٩، في ترجمة الحارث بن غسان المري البصري، ثم ساق بعده حديثا آخر وقال: "فلا يتابع عليهما جميعا بهذا الإسناد، وقد حدث هذا الشيخ بمناكير". ١هـ وانظر ميزان الاعتدال: ١/٤٤١، ولسان الميزان: ٢/١٥٦ أيضا.

الحديث الثاني عشر (٣٢٣):

عن يسر، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن ذاكر الله يحيى يوم القيامة وله نور كنور الشمس" الحديث.

التخريج:

أخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٤/٤٤٥، في ترجمة يسر، مولى أنس وقال: "لا شيء ألبتة" ١هـ ثم نقل حديث الترجمة وعزاه إلى السلفي في معجمه.

ويلاحظ أن رجال الإسناد قوم مجهولون. فهذا الخبر لا قيمة له إطلاقا. والله أعلم.

الحديث الثالث عشر (٣٦٣):

عن عقبه بن عامر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
"أملك عليك لسانك وابلك من ذكر غطيتك".

التخريج:

أخرجه الترمذي (٢٤٠٦) في الزهد باب ماجاء في حفظ
اللسان، وقال: "حديث حسن".

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٤/١٤٨ و ١٥٨،

وابن المبارك في كتاب الزهد (١٣٤)،

والطبراني في المعجم الكبير: ١٧/٣٧٠،

وابن عدي في الكامل: ٤/١٦٣٢،

في إسناد هذا الحديث راوٍ اختلف فيه العلماء وهو عبيد الله
بن زحر الضمري. مولا هم الإفريقي.

قال ابن معين: كل حديثه عندي ضعيف. وكذا ضعفه الإمام
أحمد.

وقال ابن المديني: منكر الحديث.

وقال أبو زرعة والنسائي: لا بأس به.

وقال البخاري في التاريخ الكبير: متقارب الحديث ولكن

الشأن في علي بن يزيد.

وقال ابن حبان: "يروى الموضوعات عن الأثبات فإذا روى

عن علي بن يزيد أتى بالطامات، وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله

بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبدالرحمن لم يكن متن ذلك
الخبر إلا ما عملته أيديهم" ١هـ.

انظر تهذيب التهذيب: ١٢/٧-١٣، والضعفاء الكبير
للعقيلي: ٣/١٢٠، وميزان الاعتدال: ٦/٣-٧، والملاحظ في سند
السلفي - وكذا في سند الترمذي وابن المبارك وأحد مسندي أحمد
وأحد مسندي الطبراني - أن فيه هولاء الثلاثة، فالحديث من طريقهم
واد جدا. وعلى هذا فإن في تحسينه من عند الترمذي نظر.

ويؤيد الحكم عليه بالوضع مقاله الدارقطني في الضعفاء
والمتروكين: ١١٦/١: "عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد نسخة
باطلة" ١هـ غير أنه مروى عند الطبراني: ١٧/٢٧٠ من طريق معان
بن رفاعة عن القاسم عن أبي أمامة عن عقبة بن عامر به، ولكن معان
هذا ضعفه غير واحد كما في تهذيب التهذيب: ١٠/٢٠٢، والكامل
في ضعفاء الرجال: ٦/٢٣٢٩. ولعل أمثل الأسانيد لهذا الحديث ما
أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٤/١٥٨ من طريق ابن عياش عن
أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن فروة بن مجاهد عن عقبة به، غير
أن ابن عياش هذا ضعيف عند أبي داود والنسائي وأبي حاتم. منكر
الحديث عند ابن يونس، انظر تهذيب التهذيب: ٥/٣٥١-٣٥٢،
وميزان الاعتدال: ٢/٤٧٠، فالحديث إن لم يكن موضوعا فهو
ضعيف على كل حال ولست أخاله ينهض لدرجة الحسن، اللهم إلا
إذا كانت له طرق أخرى نطلع عليها الإمام الترمذي. ولكن إن كان

كذلك فلماذا أدرجه في كتابه بأوهى الأسانيد؟ فلعل الصواب ما
أشرت إليه. والله أعلم.

الحديث الرابع عشر (٣٦٨):

عن شريك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أنكم أحدثتم
حدثا بعدي وارتددتم على أعقابكم" الحديث.

التخريج:

لم أجده في كتب السنة، ولعل مظانه كتب التاريخ.
فإن الراوي بحشل بن سهل كان مؤرخا وله تاريخ واسط.
غير أن الدارقطني لئنه كما في ميزان الاعتدال: ٢١١/١،
ثم الراوي الحسن بن شبيب، قال فيه الدارقطني: أخباري،
ليس بالقوي. انظر ميزان الاعتدال: ٤٩٥/١-٤٩٦،
وقال ابن عدي في الكامل: ٧٤٢/٢: "حدث عن الثقات
بالبواطيل وأوصل أحاديث هي مرسله" ١هـ. والله أعلم بحال هذا
الخبر.

الحديث الخامس عشر (٣٧٣):

عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: "ينزل على القرآن كلام الله غير مخلوق".

التخريج:

أخرجه الشيخ عبد الله بن عدي في الكامل: ١٨٩٠/٥ من
طريق بقية غير أن إسناده انتهى إلى الحكم بن عمير يرفعه وهو خبر

باطل كل البطلان. وذلك أن في إسناده ضعفاء ومتروكون ومن هو أسوأ حالا من ذلك.

فأبو عتبة أحمد بن فرج الحجازي متكلم فيه، وقد رماه محمد بن عوف وكذا عبد الغفار بن سلامة بالكذب.

قال محمد بن عوف: "وليس له في حديث بقية أصل، هو فيها أكذب الخلق" ١هـ كذا في تهذيب التهذيب: ٦٨/١.

وبقية بن الوليد كما قال أبو مسهر الغساني - "ليست أحاديثه نقية فكن منها على نقية" ١هـ كما في تهذيب التهذيب: ٤٧٦/١. وذلك أنه كان مدلسا يحدث عن قوم لا يعرفون ولا يضبطون وقال البيهقي في الخلافيات: أجمعوا على أن بقية ليس بحجة.

أما عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي فهو متروك عند النسائي، منكر الحديث عند البخاري ليس بشيء عند ابن معين، انظر لسان الميزان: ٣٩١/٤.

وموسى بن أبي حبيب الطائفي ضعفه أبو حاتم، وقال الذهبي في الميزان: ٢٠٢/٤ خبره ساقط ١هـ ويكفي هذا القدر من الكلام في رجال الحديث لا سقاطه. ومن يفقه متون الأحاديث يعرف في أول وهلة أن الحديث مختلق، هذا وقد صرح أئمة الحديث بوضعه - منهم ابن الجوزي والصفاني والسيوطي، وقال الحافظ السخاوي: هذا الحديث من جميع طرقه باطل. انظر اللآلئ المصنوعة: ١٠٠-٤/١، والموضوعات الكبرى للقراري (٣٢٧).

الحديث السادس عشر (٣٨٧):

عن ابن عمر قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انتظار الفرج بالصبر عبادة".

التخريج:

هذا الحديث بهذا الإسناد - يعني محمد بن عبدالعزيز وبنسار بن عبدك عن عمرو بن حميد عن الليث عن نافع عن ابن عمر - موضوع.

صرح بوضعه الذهبي في ميزان الاعتدال: ٢٥٦/٣.

فهذا الخبر باطل وكذلك الفكرة التي يتضمنها هذا الخبر باطلة وما أغفل هذه الأمة في هذا الزمان تعتبر كسلها صبرا ثم تظن أن هذا كله عبادة بدليل هذا الخبر الذي اشتهر بين العامة والخاصة أنه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - والعياذ بالله!

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

صدق الله العظيم!

الحديث السابع عشر (٤١٤):

عن عبد الله بن أوفى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "نوم الصائم عبادة وصومه تسييح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف".

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٨٣/٥،

قال القاري في الموضوعات الكبرى (٥٦٧): "رواه البيهقي بسند ضعيف" ١هـ، وذكره الغزالي في الإحياء بلفظ: نوم العالم. قال العراقي في التحريج: "وإنما المعروف فيه الصائم بدل العالم ... رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث عبد الله بن أوفى، وفيه سليمان بن عمرو النخعي أحد الكاذبين" ١هـ هكذا نقله العجلوني في الكشف: ٤٥٥/٢، وأما سند السلفي لهذا الحديث ففيه قوم مجهولون وإن خلا من سليمان هذا. فأحمد بن سالم النيسابوري وأبو معافي (؟) السمرقندي وزباد الأعلم كلهم غير معروفين. فلا شك في ضعف هذا الحديث، كما قال القاري. والله أعلم.

الحديث الثامن عشر (٤٢٩):

عن جعفر بن نسطور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "طائب العلم بين الجهال كالحي بين الأموات".

التحريج:

هذا حديث موضوع.

قال الذهبي في الميزان: ١٨٤/٤: "روى عني بن الحسين الكاشغري عن سليمان بن نوح المرغيناني عن منصور بن الحكم عن جعفر بن نسطور بنسخة مكذوبة سمعها السلفي ببغداد من شيخ عن علي هذا" ١هـ.

فشيخ السلفي هو المترجم له في المعجم أبو محمد عبد الله بن عمر بن خلف القيرواني، وبقية رجال السند في الحديث كما هو منقول في ميزان الاعتدال.

قال السيوطي في اللآلي المصنوعة في الأحاديث

الموضوعة: ١/١٩٥: "قال في التجريد: جعفر بن نسطور الإسناد إليه ظلمات وانمتون باطلنة وهو دجال أو لا وجود له. وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: جعفر بن نسطور الرومي أحد الكذابين الذين ادعوا الصحبة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمائتين من الستين" ١هـ ثم ذكر نسيوطي سند حديث الترجمة وبدأ بالسلفي نفسه، ثم قال: "فذكر النسخة (أي نسخة نسطور التي أشار إليها الذهبي فيما نقلنا آنفا) وهي أحد عشر حديثاً" ١هـ.

ثم ذكر نسيوطي بعض تلك الأحاديث وعقبها بقول نحافظ

السلفي:

حديث ابن نسطور ويسر ويعنه وإفك أشج الغرب تم خرنش

ونسخة دينار ونسخة تربيته أبي هدية القيس شبه فراش

نعم. وتقدم الكلام في حديث يسر هذا، وهو الحديث الخمسون في هنا التخريج. والله النهادي.

الحديث التاسع عشر (٤٣٣):

عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول

الله تبارك وتعالى: لا إله إلا الله حصني ومن دخله أمن عذابي".

التخريج:

ذكره السيوطي في اللآلي: ١/١٩٦ من الأباطيل التي رويت

في نسخة جعفر بن نسطور المشار إليها في كلامنا في الحديث

الثالث والستين.

وأما هنا فهو مروى بسند فيه عدد من أئمة أهل البيت - رضوان الله عليهم، غير أن الحديث في سنده أيضا أحمد بن علي بن مهدي الرقي، ويقال أحمد بن علي بن صدقة.

قال الذهبي في الميزان: ١٢٠/١: "أحمد بن علي بن صدقة، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، وتلك نسخة مكذوبة ... اتهمه الدارقطني بوضع الحديث... وما علمت للرضا شيئا يصح عنه" ١هـ. فهذا حديث موضوع. والله المستعان.

الحديث العشرون (٥٦٩):

عن خريم بن فاتك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الأعمال ستة والناس أربعة" ... الحديث.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند: ٣٢٢٢/٤ و٣٤٥ و٣٤٦، ولم أجده عند غيره. والملاحظ أن الحافظ السلفي يروي هذا الحديث من طريق الإمام أحمد كما هو في المسند: ٣٤٦/٤. ورجال الإسناد كلهم ثقات إلا أن المسعودي - وهو عبدالرحمن بن عبدالله الكوفي - اختلط في آخر عمره. والراوي عنه في سند هذا الحديث - وهو أبو النضر هاشم بن القاسم - سمع منه بعد التغيير في حفظه. قال الإمام أحمد: "سماع أبي النضر وعصام وهؤلاء من المسعودي بعد ما اختلط" ١هـ. انظر تهذيب التهذيب: ٢١٠/٦. وهذه علة قاذحة قد تسقط الحديث من درجة الحسن إلى الضعف.

ولعلها السبب في عدم تخريج الأئمة حديث الترجمة في كتبهم. والله أعلم.

الحديث الحادي والعشرون (٥٧٩):

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس في الجنة شجرة إلا على ورقها لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذوالنورين، وعلي أمير المؤمنين وسيف علي المارقين".

التخريج:

هذا حديث موضوع.

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٣٧/٧،

وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٢٣٢٦/٦،

وعزاه السيوطي في اللآلي المصنوعة: ٣١٩/١ إلى حلية الأولياء

وإلى الطبراني وإلى الختلي في الديباج وإلى أبي القاسم بن بشران

في أماليه. وحكم السيوطي على جميع طرقه بالوضع.

وذكره الذهبي في الميزان: ٥٤٠/١ وحكم عليه بالبطلان.

الحديث الثاني والعشرون (٦١٥):

عن علي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا كان

أزارك واسعا فتوشح به وإذا كان ضيقاً فاتزر به وصلّ.

التخريج:

أخرجه البزار كما في كشف الأستار عن زوائد البزار:
 ٢٨٧/١، وقال: "لا نعلم هذا يروي عن علي إلا بهذا الإسناد،
 وإسحاق ليس بالقوي" ١هـ.

وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: "رواه البزار وفيه
 إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة وهو ضعيف" ١هـ.

وقال الإمام أحمد: لا تحل الرواية عندي عن إسحاق بن
 أبي فروة.

وقال يحيى: لا يكتب حديثه.

وقال البخاري: تركوه.

انظر الضعفاء الكبير لعتيبي: ١٠٢/١، والكامل لابن عدي
 ٣٢٠-٣٢٣. والضعفاء والمتروكين لنذرقطني (٩٤). والميزان
 للذهبي: ١٩٣/١-١٩٤.

قلت: وملاحظ أن السلفي يروي هذا الحديث بالسند الذي
 يرويه به البزار.

الحديث الثالث والعشرون (٦١٧):

عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: علامة
 حب الله ذكر الله وعلامة بعض الله بغض ذكر الله.

التخريج:

عزه السيوطي في الجامع الصغير: ج/١ إلى البيهقي في
 شعب الإيمان.

وعقب السلفي حديث الترجمة بكلام نحافظ خلف
 الواسطي. قال: "هذا حديث غريب من حديث الزهري عن أنس.
 وغريب من حديث مالك عنه، وغريب من حديث ذي النون ابن
 إبراهيم. عن مالك، لم أكتبه إلا عن هذا الشيخ، وقد رواه أحمد بن
 صالح الفيومي عن ذي النون" ١٠٦هـ. قلت: إن الشيخ الذي كتب عنه
 خلف هو أبو محمد عبيدالله بن عبد الواحد، وهو مجهول. فظاهر
 حال الحديث أن الغرابة - من أوله إلى آخره - لا تفارقه. والله أعلم.

الحديث الرابع والعشرون (٦٢٠):

عن علي، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:
 "في الزنا ستة أشياء ... الحديث.

التخريج:

هذا حديث موضوع. وثبلاء فيه من قبل الراوي أبي عمرو
 عثمان بن خطاب البني نمغربي. قال الذهبي في الميزان: ٣٣٢:
 "طير طراً على أهل بغداد وحدث بقنة حياء بعد ثلاث مائة عن علي
 بن أبي طالب، فافتضح بذلك، وكذبه النقاد" ١٠٦هـ.

الحديث الخامس والعشرون (٦٢١):

عن سلمان. عن النبي صلى الله عليه وسلم. عن جرير عن
 السلام: قال: كنت واقفا عند رب العرة حين قال فرعون.. الحديث.

التخريج:

هذا حديث موضوع.

والبلاء في سننه الراوي عن ميمون بن مهران وهو الفرات بن السائب.

قال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات.
وقال الإمام أحمد: الفرات بن السائب قريب من محمد بن زياد الطحان، في ميمون يتهم بما يتهم ذاك. (والطحان عند أحمد: كذاب أعور يضع الحديث).

قال ابن عدي: أحاديثه عن ميمون بن مهران مناكير.
انظر: لسان الميزان: ٤/٤٣٠، والكامل: ٦/٢٠٤٨-٢٠٥٠،
والضعفاء الكبير للعقيلي: ٣/٤٥٨، والتاريخ الكبير للبخاري:
٤/١٣٠، والضعفاء والمتروكين للدارقطني (٤٣٤).
الحديث السادس والعشرون (٦٤٤):

ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنوز البركتمان المصائب.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٨/١٩٧،
وابن عدي في الكامل: ٣/١٠٨٨، و ٥/١٩٣٤،
قال أبو نعيم: "غريب من حديث نافع، وعبد العزيز تفرد به
عنه زافر" ١هـ.

وفي كل طرقه الراوي عبدالعزیز بن رواد، اختلفوا فيه، وتركه
أكثر أهل الحديث مع زهده وورعه،

وقال ابن حبان: روى عن نافع عن ابن عمر نسخة موضوعة.
انظر: ميزان الاعتدال: ٦٢٨/٢.

والراوي عنه في بعض طرق الحديث زافر بن سليمان، وفي بعضها عبد الوهاب بن عطاء الخفاف.

أما زافر فقد وثقه أحمد وابن معين. وقال ابن حبان: كثير الغلط واسع الوهم على صدق فيه يعتبر به. وقال ابن عدي: ١٠٨٩/٣: "وكان أحاديثه مقلوبة الإسناد ومقلوبة المتن وعامة ما يرويه لا يتابع عليه، ويكتب حديثه مع ضعفه" ١هـ.

وأما الخفاف فمختلف فيه أيضا، وحديثه - مع ضعف الرجل - يحتمل. انظر: الكامل: ١٩٣٤/٥، فهو لألاء الرواة إنما تصلح أحاديثهم كشواهد يتقوى عن طريقها أمر الحديث الذي رواه آخرون. أما إذا تفردوا بحديث فلا يقبل منهم. وعلى هذا فلعل حديث الباب لا ينهض عن درجة الضعيف. والله سبحانه وتعالى أعلم.

هوامش

- ١- العبر في خير من غير للحافظ الذهبي ٢٢٧/٤. وشفرات الذهب لابن العماد ٢٥٥/٤.
- ٢- المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصديقي، لابن الأبار، ص ٤٨. انظر المقدمة لمعجم السفر بتحقيق الدكتور خير محمد زمان، ص ٧٤.
- ٣- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ١٠٢/١.
- ٤- ابن الأبار عن ابن نعساكر في المصدر السابق، ص ٤٩.
- ٥- طبقات الشافعية الكبرى لشيخ الدين السبكي، ٣٣/٦.
- ٦- ابن نقطة في المصدر السابق، ٣٨/٦.
- ٧- قال شيخنا الذهبي: لا أعلم أحداً في الدنيا حدث نيفا وثمانين سنة سوى السلفي. "السبكي في المصدر السابق، ٣٦/٦.
- ٨- تذكرة الحفاظ للذهبي، ص ١٣٠٤.
- ٩- انظر مقدمة الدكتور خير محمد زمان، ص ١٠-١٣.
- ١٠- تذكرة الحفاظ، ص ١٣٩.
- ١١- الطبقات الكبرى، ٣٣٦.
- ١٢- تذكرة الحفاظ، ص ١٢٩٩.
- ١٣- الطبقات الكبرى، ٣٥٠-٣٥٦.
- ١٤- مقدمة الدكتور خير محمد زمان لمعجم السفر، ص ٥٨-٦٨.
- ١٥- الطبقات للسبكي، ٣٧/٦.
- ١٦- المرجع السابق، ٣٨/٦.